https://doi.org/10.31272/ jae.i147.1375
https://admics.uomustansiriyah.edu.iq
P-ISSN: 1813–6729 E-ISSN: 2707-1359

تقييم رأس المال البشري المعزز لاستدامة التنمية في العراق بعد عام 2003

حسين صبحي شنيشل
قسم الاقتصاد ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، بغداد العراق
Email: hussyns29@gmail.com, ORCID: https://orcid.org/0000-0000-0000-0000
احمد جاسم محمد الخفاجي
قسم الاقتصاد ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، بغداد العراق
Email: ahmedjasimi@uomustansiriyah.edu.iq, ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2469-978X

المستخلص

لما لرأس المال البشري من أهمية بالغة في العملية التنموية من جهة ، وفي اعتماد مبدأ الاستدامة من جهة اخرى، فقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الامكانيات الحقيقية لرأس المال البشري في العراق. ومدى مساهمتة التنموية ومدى استدامتها. وامكانية المقارنة بين رأس المال البشري العراقي ونضيره في اقتصادات مختارة ،من خلال استخدام المؤشرات الدولية في تقييم رأس المال البشري.وقد خلص البحث الى نتائج مهمة تليها توصيات يعتقد انها ستكون ذا اثر ايجابي فيما لو تم الاخذ به.

معلومات البحث

تواريخ البحث:

تاريخ تقديم البحث: 3 / 8 / 2023
تاريخ قبول البحث: 13 / 8 / 2023
تاريخ نشر الكتروني: 01 / 03 / 2025
عدد صفحات البحث 39 - 46

الكلمات المفتاحية:
رأس المال البشري ، الاستدامة ، التنمية، الاستدامة.

المراسلة:
أسم الباحث: حسين صبحي شنيشل
Email: hussyns29@gmail.com

1. المقدمة

ان لـرأس المـال البشـري أهميـة كبيـرة كونـه عنصـراً حاسـماً فـي مراحـل التنميـة الاقتصـادية، لـذا يتعـين تقيـيم مسـاهمته الاقتصـادية والاجتماعيـة فـي تنميـة المجتمعـات. فمـن خـلال الاسـتثمار فـي رأس المـال البشـري وتنميتـه، يمكـن محاربـة الفقـر بأنواعـه والفـوارق الاجتماعيـة وبنـاء مجتمعـات الرفـاه وتحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة والشـاملة . ولتقيـيم رأس المـال البشـري فـي اقتصـاد معـين، يـراد اختيـار مؤشـر ملائـم يعكـس الواقـع الحقيقـي للمـوارد البشـرية فـى ذلـك الاقتصـاد ، ويتضـمن تفاصـيل تعبـر عـن مكونـات رأس المـال البشـري ليتسـنى لنـا تمييـز مـواطن القـوة والضـعف عنـد التقـيم. لـذلك سيتضـمن هـذا البحـث علـى مبحثـين أساسـيين ، الأول يحـاول ان يسـتعرض اهـم المؤشـرات المسـتخدمة فـي تقـيم رأس المـال البشـري واختيـار مـا هـو ملائـم منهـا لتقيـيم رأس المـال البشـري فـي العـراق ، والثـاني يخـوض فـي غمـار التقيـيم والمقارنـة مع تقييم رأس المال البشري في اقتصادات مختارة لتحديد مواطن الخلل في مكونات راس المال البشري ان وجدت.

تستنبط مشكلة البحث من المشكلة التنموية في العراق ، وهي احادية الاقتصاد وعدم تنويعة ، ومن ثم تشوه مساره التنموي ، ناهيك عن الابتعاد عن خط مبدأ الاستدامة، ولعل الخلل يكمن في تشخيص من يتحمل المسؤولية الأكبر في إمكانية حل هذه المشاكل. وبما انه العملية التنموية تدار بالانسان ومن اجل الانسان ،فأن رأس المال البشري يعد العنصر الحاسم في العملية التنموية ،ناهيك عن استدامتها. وهنا تكمن المشكلة وهي ان رأس المال البشري في العراق يعاني من اختلالات ينبغي رصدها واقتراح حلول يمكن ان تمكن رأس المال البشري العراقي من اخذ دوره التنوي المستدام .

تأتي اهمية البحث من كونه يسلط الضوء على اهم المشكلات التنموية في العراق، وهي اختلال متضمنات رأس المال البشري، كونه المسؤول الاول عن العملية التنموية ،ومن ثم يجب تشخيص هذا الاختلال وامكانية اصلاحه ليأخذ دوره التنموي المطلوب.

يهدف البحث الى اقتراح حلول لمشكلة البحث المتضمنه احادية الاقتصاد العراقي وعدم تنويعة ، ومن ثم تشوه مساره التنموي ، ناهيك عن الابتعاد عن خط مبدأ الاستدامة، وذلك من خلال تمكين رأس المال البشري بالاصلاح والتحسين ليكون العنصر الانتاجي الحاسم في المسار التنموي.

جاء البحث بفرضية مفادها : ان رأس المال البشري يعاني من اختلالات في متضمنات مكوناته التي تعيق امكانية تمكينه ليكون عنصراً انتاجياً حاسماً في العملية التنموية في العراق .

The work of this research is licensed under CC BY

2. مؤشرات لتقييم رأس المال البشري

في العديد من التقارير التي تعدها جهات رسمية سواء كانت إقليمية او دولية يتم استخدام مؤشرات لتقييم رأس المال البشري بهدف قياس التباين بين الاقتصادات الدولية المختلفة . ويمكن ادراج البعض منها وكما يلي : [7]

1.2. مؤشر بارو - لي Barro -Lee

تعد منهجية بارو لي من أهم المنهجيات التي تنتج مؤشرات لقياس رأس المال البشري في كل المجتمعات ، تتمثل في متوسط سنوات (التمدرس): هو معدلات الالتحاق بالمدرسة والحد الأقصى لها 14 عام دراسي للطالب ، توقفت بيانات بارو لي لغاية 2010، للسكان في سن العمل. تعتبر هذه المنهجية من بين المنهجيات القائمة على مؤشرات التحصيل العلمي، حيث تستند إلى بيانات القيد المدرسي والبيانات الديموغرافية التي تشكل المدخل الأساسي لتقدير التحصيل التعليمي حسب المراحل التعليمية، وبالتالي تقييم متوسط سنوات التمدرس الإجمالي. وتعتبر قاعدة بيانات "بارو-لي" مصدراً أساسياً للعديد من الباحثين والمهتمين باستخدامات مؤشرات رأس المال البشري لأغراض التحليل والبحث وبناء مؤشرات أخرى على غرار مؤشر التنمية البشرية ، تقوم منهجية "بارو - لي" بتقدير متوسط سنوات التمدرس حسب الجنس لمختلف الفئات العمرية في سن العمل ، توفر قاعدة بيانات "بارو-لي" إحصاءات التحصيل التعليمي لعدد 146 دولة بصفة دورية كل 5 سنوات من 1950 إلى 2010 كما توفر معلومات حول توزيع التحصيل التعليمي نسبةً إلى إجمالي السكان، للسكان في سن العمل حسب 13 فئة عمرية بمدى خمس سنوات وعددها 13 فئة :(15-19 سنة 20-24 سنة 70-74 سنة 75 سنة - فما فوق)، وحسب النوع الاجتماعي (ذكورا وإناثا) والمستوى التعليمي : [3]

- نسبة الافراد الذين لم يتحصلوا على أي تعليم رسمي
- نسبة الذين لم يكملوا المرحلة الابتدائية
- نسبة الذين أتموا المرحلة الابتدائية
- نسبة الذين لم يكملوا المرحلة الثانوية
- نسبة الذين أتموا المرحلة الثانوية،
- نسبة الذين لم يكملوا المرحلة الجامعية
- نسبة الذين أتموا المرحلة الجامعية.

يتم جمع كل البيانات المتوفرة حول نسب التعليم والتمدرس والبيانات الديموغرافية من مصادر متعددة، حيث تستخدم بصفة رئيسة بيانات التعدادات والمسوحات حول نسب الالتحاق بالمدرسة من خلال قواعد بيانات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). أما بالنسبة للبيانات الديموغرافية، فتستخدم قاعدة بيانات السكان التابعة للأمم المتحدة لاستخلاص التوزيع الديموغرافي حسب الفئات العمرية.

رغم شمول هذا المؤشر واعتماده على مؤشر ماريسون لكنه يركز على جوانب معينة دون أخرى ، كما ان ما يؤخذ على هذا المؤشر انه يهم بمتضمنة التعليم فقط ويعدها الفاعل الأساسي في التأثير على المورد البشري نحو رسملته . وهو مايعد نقص في التمثيل للمؤثرات على رأس المال البشري . أي انه يتوسع بمتضمنات معينة دون الأخرى اذ يوجد هناك مؤثرات غير التعليم مثل الجانب الصحي والمستوى المعاشي وكذلك الخبرات وغيرها .

2.2. مؤشر penn world table (PWT)

يشترك في إعداد قاعدة بيانات (PWT) باحثون من جامعة كاليفورنيا، ومركز تطوير النمو بجامعة جرونينجن لإنتاج العديد من مؤشرات الاقتصاد الحقيقي كالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والاستثمار والاستهلاك الحكومي والخاص بالأسعار الجارية والثابتة على شكل سلاسل زمنية تمتد لغاية السبعينيات ، تستند هذه القاعدة في حساباتها على مجموعة من بيانات "مشروع ماديسون" للناتج المحلي الإجمالي العالمي (Angus Maddison) الذي يوفر تقديرات لإجمالي الناتج المحلي بالأسعار الجارية وكذلك الثابتة، ويقدم تقديرات أكثر تفصيلاً على مستوى القطاعات يمتد إلى فترة زمنية طويلة حتى ما قبل الثورة الصناعية في أوروبا). تمت الاستعانة ببيانات "ماديسون" للناتج لبناء قاعدة إحصاءات (PWT) لاسيما في الحسابات القومية كحسابات الناتج المحلي الإجمالي، ومكوناته القطاعية. تُمكّن هذه البيانات الباحثين من تحليل عملية النمو الاقتصادي والتغيير الهيكلي على مدى زمني طويل. تهتم قاعدة بيانات (PWT) بحسابات وتقديرات مخزون رأس المال المادي وأيضاً مؤشرات رأس المال البشري. [4]

فيما يخص المنهجية المعتمدة في حساب هذا الأخير، يعتمد الباحثون على قاعدة بيانات "بارو-لي" خاصةً متوسط سنوات التمدرس للسكان في سن العمل، ويتم تعديلها لتأخذ في الاعتبار نوعية التعليم ، يتم التعديل باعتبار العائد على التعليم في كل بلد وافتراض وجود علاقة خطية (Mincerian) بين عدد سنوات الدراسة ورأس المال البشري. [4] وبما ان هذا المؤشر يعتمد على قاعدة بيانات بارو لي فأن ما يؤخذ عليه من انتقاد يشابه ما تم اخذه على مؤشر بارو لي.

3.2 . مؤشر رأس المال البشري للمنتدى الاقتصادي العالمي

يصدر مؤشر رأس المال البشري العالمي في إطار تقرير رأس المال البشري العالمي، والذي يقيس قدرة 130 دولة من دول العالم في تمكين راس المال البشري ويعرف التقرير راس المال البشري " باعتبار انه يمثل المعرفة والمهارات التي يمتلكها الناس والتي تمكنهم من خلق قيمة في النظام الاقتصادي العالمي " (الهيئة الاتحادية للتنافسية والاحصاء www.fcsa.gov.ae) يصنف التقرير أداء الدول التي يغطيها، بالاستناد الى أربعة مؤشرات فرعية رئيسة بأوزان متساوية هي:

- القدرة Capacity ، وتتحدد بشكل كبير من خلال الاستثمارات السابقة في التعليم.
- توزيع القوى العاملة Deployment وتتعلق بتطبيق وبناء المهارات من خلال المشاركة في العمل، كما يتضمن المؤشر قياس الفجوة بين الجنسين فيما يتعلق بالمشاركة في العمل.
- التطوير Development ويشير الى الاستثمار في التعليم للجيل القادم من القوى العاملة واستمرارية تطوير القوى العاملة الحالية وإعادة تأهيلها.
-الخبرة والدراية الفنية Know–How وتشيرالى مدى عمق واتساع المهارات المتخصصة المستخدمة في العمل. [2].

وتعتمد عملية قياس وتقييم هذه الدول على تجميع نتائج مؤشرمركب مكون من 21 مؤشر فرعي، كما يوضح الشكل رقم 1، تخص خمس فئات عمرية هي بالترتيب: 0-14سنة، 15-24سنة، 25-54 سنة، 55 -64 سنة، 65 سنة وأكثر" (The Global Capital Report 2017: p5)).

وتتراوح قيمة مؤشر رأس المال البشري المركب من(0) الأسوأ الى (100)الأفضل كما في

الشكل (1) يبين مؤشر رأس المال البشري المركب

بالنسبة للدول العربية، فان مؤشر رأس المال البشري العالمي يغطي 12 دولة عربية فقط كما يوضح الجدول (1)، والذي يوضح المراكز التي حصلت عليها الدول العربية وفقا لتقرير مؤشر رأس المال العالمي 2017.

جدول (1) مؤشر رأس المال البشري في الدول العربية لعام 2017 حسب المنتدى الاقتصادي العالمي

الدولة	الترتيب العالمي	المؤشر الإجمالي Overall index (المركز)	القدرة Capacity (المركز)	توزيع القوى العاملة Deployment (المركز)	التطوير Develoment (المركز)	المعرفة الفنية Know_how (المركز)
الامارات	45	65.48	91	69	19	32
البحرين	47	64.98	30	45	77	53
قطر	55	63.97	94	10	52	69
السعودية	82	58.52	60	124	71	58
الأردن	86	58.15	46	129	56	45
الكويت	96	56.08	105	50	94	66
مصر	97	55.99	80	126	86	50
الجزائر	112	51.51	113	115	82	103
تونس	115	50.76	110	127	78	73
المغرب	118	49.47	106	121	99	108
موريتانيا	129	41.19	116	125	128	126
اليمن	130	35.48	122	130	130	127
المتوسط		56.00				

ان كثير من نقاط الضعف التي تشوب جهود تنمية رأس المال البشري في الدول العربية. على سبيل المثال، وبالنظر الى الجدول رقم (1) يتبين تدني مؤشرات توظيف القوة العاملة في معظم الدول العربية ومنها السعودية، الأردن، مصر، الجزائر، تونس، المغرب، وموريتانيا. وهو ما يرجع الى تشوهات سوق العمل في تلكوء البلدان، إضافة إلى عوامل عدم التنسيق بين مخرجات العملية التعليمية ومتطلبات سوق العمل. ويشير تدني مؤشر القدرة، في كل من الكويت، الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا، واليمن، إلى ضعف حجم الاستثمار في التعليم وإلى تواضع رصيد هذا النوع من الاستثمار.[5]

استناداً إلى تقرير مؤشر رأس المال البشري2017، فان المتوسط العالمي لتنمية رأس المال البشري يبلغ 62% من إجمالي رأس المال البشري العالمي. بصورة أخرى، فان نسبة الاهدار في الموارد البشرية يبلغ حوالي 38% من رأس المال البشري العالمي، في الحقيقة يعد هذا المؤشر من المؤشرات المعتبرة في تقييم رأس المال البشري ,كونه يعتمد منظومة مؤشرات فرعية معبرة عن المكونات المؤثرة في رأس المال البشري . لكن يتعذر اعتماده حاليا في التقييم في اطار هذا البحث , وذلك لأن بياناته لاتشمل سوى 12 دولة عربية والعراق ليس من ضمنها والذي هو محور بحثنا . لذلك يتعذر اعتماده حاليا.

4.2. مؤشر البنك الدولي

أعلنت مجموعة البنك الدولي إطلاق مشروع رأس المال البشري في عام 2017، نتج عنه إطلاق مؤشر جديد لرأس المال البشري في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2018، خلال الاجتماعات السنوية التي عُقدت في بالي بإندونيسيا. يُنتظر من هذا المشروع من خلال اللقاءات السنوية التأكيد على أهمية رأس المال البشري على مستوى قادة الدول ومتخذي القرار لتحديد أولويات الاستثمارات التي من شأنها إحداث طفرة نوعية في رأس المال البشري. في هذا الشأن، طرح وزراء نحو 30 بلدا أفكاراً حول كيفية تسريع الاستثمارات في رأس المال البشري. لقي المشروع صدى لدى باقي دول العالم حيث ازداد عدد البلدان التي تشارك بنشاط في المشروع إلى أكثر من 40 بلداً حتى أوائل 2019، يعلل القائمون على مشروع رأس المال البشري إطلاقه بكون تكاليف عدم اتخاذ أي إجراء بشأن تنمية رأس المال البشري في تزايد إذ مع التحول الرقمي ازداد الطلب على المهارات والقوى العاملة المؤهلة لشغل وظائف تتطلب مهارات أعلى في المستقبل، والتي تشكل الركيزة الأساسية لرأس مال بشري قادر على الرفع من الإنتاجية ومواصلة النمو الاقتصادي والتنافس في عالم سريع التحول. تتكامل أهداف هذا المشروع مع جهود الدول في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تتمثل أهداف المشروع في إحراز التقدم نحو تعليم ذو جودة عالية لجميع الأطفال مع تمتع هؤلاء بصحة وتغذية جيدة تجعلهم مستعدين لتلقي العلم والمعرفة، وأن يكونوا قادرين على دخول سوق العمل كبالغين يتمتعون بالصحة والمهارة والقدرة على الإنتاج.

ويمكن تفصيل مكونات مؤشر رأس المال البشري للبنك الدولي ، اذ يقيس المؤشر المركب للبنك الدولي قيمة رأس المال البشري الذي يمكن للطفل المولود اليوم بلوغه في سن الثامنة عشرة، أخذا في الحسبان المخاطر الصحية ونوعية التعليم في البلد الذي يحيا فيه. يختلف مؤشر رأس المال البشري للبنك الدولي عن المؤشرات المرتكزة على التحصيل الدراسي فقط كمؤشر "بارو-لي" السابق شرحه في أمرين اثنين: يتعلق الأول بكون مؤشر رأس المال البشري ذو نظرة استشرافية حيث يعتمد في حساباته رأس المال البشري للجيل القادم وهو ما يظهر من خلال اعتماد متغيرات مستقبلية كمتوسط سنوات التمدرس المتوقعة ومؤشرات تهم الأطفال المولودين حاليا. أما الأمر الثاني فيتعلق باعتبار الصحة عاملاً أساسياً في تقييم رأس المال البشري. فعلى عكس المؤشرات التي تعتبر فقط مؤشرات التحصيل العلمي متغيرات جوهرية ووحيدة في تقييم رأس المال البشري من خلال معدلات القيد المدرسي في المراحل التعليمية الرسمية، تعتبر الجوانب الصحية للأطفال الذين سيكونون جيل المستقبل عاملاً أساسياً في بناء رأس المال البشري وبالتالي وجب أخذها في التقييم. [4]

كما يلاحظ أيضاً ربط المؤشر بمدى مساهمة كل مكون من مكوناته في إنتاجية الجيل القادم من العمال. ويعزى ذلك إلى كون الظروف الصحية والنظام التعليمي السائدين حالياً يحددان صحة وقدرة الجيل المولود اليوم على الإنتاج مستقبلاً. ففي البلدان الفقيرة خاصة، هناك عراقيل تعترض الطفل المولود إلى أن يصير منتجاً، منها ، احتمال عدم البقاء على قيد الحياة حتى بلوغه سن الخامسة، وإن عاش وتخطى الخامسة هناك احتمال عدم التمدرس، ثم احتمال عدم إكمال التمدرس إذا تمدرس ، وهكذا. إضافةً إلى هذا، تلعب نوعية التعليم (نوعية المدرسين والمدارس والنظام التعليمي ككل) دوراً كبيراً يؤثر في المهارات والمعارف (رأس المال البشري)التي يتلقاها الطفل عندما يصل الطفل إلى سن الثامنة عشرة، يحمل معه كل الآثار الدائمة لسوء الصحة والتغذية في مرحلة الطفولة التي تحد من قدراته البدنية والمعرفية كشخص منتج. يتكون مؤشر رأس المال البشري للبنك الدولي من المكونات الأساسية التالية: [4]

1.4.2. البقاء على قيد الحياة.

يقيس هذا المكون من المؤشر واقع الأطفال المولودين اليوم والمتوقع بقاؤهم على قيد الحياة حتى تبدأ عملية تراكم رأس المال البشري من خلال التعليم الرسمي. يتم قياس هذا المكون من خلال معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة.[2]

2.4.2. الدراسة

يعكس هذا المكون تقديراً لقياس كمية ونوعية التعليم، حيث:

1. يتم قياس كمية التعليم على أنها عدد سنوات الدراسة التي يمكن للطفل أن يتوقع الحصول عليها عند بلوغه سن الثامنة عشرة ، واعتباراً لاتجاه معدلات الالتحاق بالمدرسة للبلد المعني الحد الأقصى للقيمة المحتملة هو 14 عامًا، وهو ما يقابل الحد الأقصى لعدد سنوات الدراسة الممكن تلقيها عند بلوغ سن الثامنة عشرة عاما من قبل طفل يبدأ مرحلة ما قبل المدرسة في سن الرابعة. يتم قياس سنوات الدراسة المتوقعة التي من الممكن أن يكملها أطفال اليوم عند بلوغهم سن الثامنة عشرة بافتراض بدء المرحلة التعليمية قبل التعليم الرسمي في سن الرابعة عن طريق جمع معدلات الالتحاق بالتعليم من سن الرابعة حتى سن السابعة عشرة، بحيث تتراوح القيمة بين صفر (عدم الالتحاق بالتعليم) و 14 كحد أقصى وهو السائد في الدول المتقدمة. [4]

2. أما جودة التعليم فتقاس من خلال اعتماد درجات الاختبار من واقع نتائج الاختبارات الدولية للطلاب وتحويلها إلى مقياس موحد لنتائج التعلم. تقاس هذه البيانات بوحدات برنامج اختبار الاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم (TIMSS) حيث تتراوح القيم بين 300 و 625 في جميع البلدان. تُستخدم درجات الاختبار لتحويل سنوات الدراسة المتوقعة إلى سنوات تعليمية بما يعكس نوعية التعليم على الكمية. يتم الحصول على سنوات الدراسة المعدلة بالتعلم من خلال ضرب سنوات الدراسة المتوقعة في قيمة الاختبارات إلى (625 كقيمة قصوى) . يمثل الفرق بين السنوات المتوقعة والسنوات المعدلة الفجوة التعليمية. يقدم الجدول (2) خطوات حساب الفجوة التعليمية في مثالين مختلفين ويشرح التأثير الهام لنوعية التعليم على سنوات الدراسة المتوقعة والفجوة التعليمية .

جدول (2): مثال لحساب الدراسة المعدلة والفجوة التعليمية الناتجة عن التعديل

امثلة	سنوات الدراسة المتوقعة (كمية التعليم)	النسبة الى اعلى قيمة (14)	الإنجاز في الاختبارات الموحدة (الجودة)	النسبة الى اعلى (625)قيمة	سنوات الدراسة المعدلة بجودة التعليم	الفجوة التعليمية
الأول	7	0.5=7/14	470	0.7 =470/ 625	5.2=7*(470/625	1.8=7-5.2
الثاني	13	0.9= 13/14	360	0.5=360/625	7.4=13*(360/625	5.6=13-7.4

*الرقم 625 هو مجموع النقط القصوى التي يمكن ان يحصل عليها الطالب في الاختبار

تم إنشاء هذين المثالين بحيث تتناسب كمية التعليم (سنوات الدراسة المتوقعة عكسيا مع جودته نسبةً إلى القيمة القصوى في كلا المقدارين. فمثلاً بالنسبة لمقارنة المثال الأول بالمثال الثاني حيث كمية الدراسة النسبية في المثال الأول تساوي الإنجاز النسبي في المثال الثاني (0.5 =360/625 =7/14) والعكس بالعكس (0.9=470/625 =13/14). يبين هذا التناسب المتقابل بين كمية التعليم وجودته في كلا المثالين، أن ما نقص نسبياً في كمية التعليم في المثال الأول مقارنة بالمثال الثاني (9) ساعات مقابل 13 ساعة أو نسبياً (0.5 مقابل 0.9) ، تم تداركه من خلال الإنجاز في الاختبارات 470 مقابل 360 أو نسبياً(0.9 مقابل 0.5) . لكن رغم هذا التناسب في الأرقام بين الجودة والكمية بين المثالين، إلا أن تأثير نوعية التعليم على سنوات الدراسة المعدلة أعلى من تأثير الكمية. ففي المثال الأول، فإن سنوات الدراسة المعدلة 5.2 سنوات أعلى قليلاً من 7.4 المحسوبة بالنسبة للمثال الثاني. كما أن الفجوة التعليمية (وهي الفرق بين سنوات التمدرس المتوقعة وسنوات التمدرس المعدلة) التي يجب تداركها في المثال الثاني أعلى بكثير من الفجوة المسجلة في المثال الأول (5.6 سنوات مقابل 1,8 فقط في المثال الأول من خلال أمثلة هذا الجدول ، تتضح أهمية نوعية التعليم وأثرها على رأس المال البشري مقارنة بمقدار التحصيل التعليمي.[8]

3.4.2. الصحة

بالنسبة لمكون الصحة، يتم استخدام المتغيرين التاليين:

1.3.4.2. معدلات بقاء البالغين حتى سن الستين عاماً

يتم قياس هذه المعدلات باعتبار نسبة الذين تبلغ أعمارهم الخامسة عشرة عاما والباقون على قيد الحياة حتى عمر الستين عامًا. يُعد مقياس معدل الوفيات لهذه الفئة (1ــ معدل البقاء) بمثابة مؤشر مقرب لمجموعة من الظروف الصحية التي سيعيشها الطفل المولود اليوم كشخص بالغ في المستقبل مع افتراض استمرار نفس الظروف الحالية في المستقبل .

2.3.4.2. نسبة الأطفال دون سن الخامسة غير المتقزمين

يعد التقزم مؤشرا عن الظروف الصحية التي تسبق الولادة والرضاعة والطفولة المبكرة، ويلخص المخاطر الصحية المحتملة مستقبلاً لأطفال اليوم والآثار الجانبية لذلك على صحتهم وإنتاجيتهم في سوق العمل تستخدم معدلات التقزم لحساب نسبة الأطفال دون سن الخامسة غير المتقزمين أي واحد ناقص حصة الأطفال دون خمس سنوات الذين تقل أعمارهم عن الطول الطبيعي لما ينبغي أن يكونوا عليه في هذا العمر.

سيتم اعتماد هذا المؤشر لتقييم رأس المال البشري في العراق وذلك لاعتبارات كثيرة ، منها انه مؤشر متاح البيانات لاغلب البلدان ومن ضمنها العراق ،ومنها انه مؤشر معتمد من قبل مؤسسة دولية (البنك الدولي) معترف به من قبل المجتمع الدولي ، ومنها انه مؤشر مفصل بشكل علمي ويغطي ابعاد كثيرة لرأس المال البشري بحيث يمكن المقارنة من خلاله بين البلدان بتفاصيل مكوناته و منها انه يعد من المؤشرات الحديثة العهد اذ انه تم اعتماده اعتبارا من 2017 .

3.3.4.2. تقييم رأس المال البشري في العراق

سيتم تقييم رأس المال البشري في العراق اعتماداً على مؤشر رأس المال البشري المعتمد من قبل (البنك الدولي)، وذلك وفقاً لآلية المقارنة مع ما حققته دولاً اخرى ، منها ما حققت نتائج مرتفعة في تحسين رأس المال البشري ، ومنها ما كانت متقاربة مع العراق في النتائج ، ومنها ما هي دون ذلك .

الغاية الاساسية من ذلك هي معرفة مواطن الضعف ومواطن القوة حسب مكونات المؤشر، لان ذلك سيؤدي بنا الى التركيز على مواطن الضعف في سبيل تقويتها من اجل التحسين. وعليه سيبدأ هذا المطلب باستقراء لمجموعة مؤشرات رأس المال البشري لبلدان مختلفة، وسيتم التركيز على البلدان التي حققت اعلى النتائج، تليها البلدان القريبة من نتائج الاقتصاد العراقي ، ومن ثم اعتمادها . [2]

ولتقييم رأس المال البشري في العراق سيتم اتباع أسلوب المقارنة مع اقتصادات مختارة ، وسيتم الاستعانة بالجدول الاتي الذي يتضمن بيانات موشر رأس المال البشري للبلدان المختارة بضمنها العراق

جدول (3) مؤشر رأس المال البشري لبلدان مختارة [9]

السنة / الدولة	2017	2018	2020
اليابان	0.83	0.84	0.79
سنغافورة	0.81	0.84	0.80
الغابون	0.42	0.43	0.43
هاييتي	0.42	0.42	0.42
باكستان	0.37	0.38	0.39
السودان	0.36	0.36	0.36
اليمن	0.35	0.35	0.35
العراق	0.39	0.39	0.40

ولأغراض التقييم يتطلب اقتراح قيم تأشيرية ،تمثل تقديرات يقاس او يقدر عليها إمكانيات رأس المال البشري لكل بلد وكما يلي :

جدول (4) القيم التأشيرية لتقييم رأس المال البشري (المقترحة)

التقديرات	رديء	ضعيف	مقبول	متوسط	جيد	جيد جدا	متميز
القيم التأشيرية	0 — 0.39	0.4 — 0.49	0.5 — 0.59	0.6 — 0.69	0.7 — 0.79	0.8 — 0.89	0.9 — 1

وفقا لما ورد في جدول (3) للاقتصادات المختارة وبالمطابقة مع جدول (4) كقيم تأشيرية نحصل على النتائج الاتية:

جدول (5) تقييم رأس المال البشري في اقتصادات مختارة بضمنها العراق

الدولة	اليابان	سنغافورة	الغابون	هاييتي	باكستان	السودان	اليمن	العراق
التقييم	جيد جدا	جيد جدا	ضعيف	ضعيف	رديء	رديء	رديء	ضعيف

يبين جدول (5) تقييم رأس المال البشري للاقتصادات المختارة وفقا لمؤشر البنك الدولي ، اذ يلاحظ ان بلدان متطورة اقتصاديا وتنمويا تتميز بتقييم مرتفع (جيد جدا) لرأس المال . ولعل ما يمكن استنتاجه من نتائج التقييم أعلاه وجود ترابط متزامن وقوي بين مدى تطور الاقتصادات مثل (اليابان ، وسنغافورة) وبين مدى الاهتمام برأس المال البشري اذ يلاحظ انها تتميز بتقييم عالي لرأس مالها البشري . وتأكيدا لهذه الحقيقة نلاحظ ان البلدان التي تعد غير متطورة اقتصاديا وتنمويا من البلدان المختارة يتراوح تقييم رأس مالها البشري ما بين الضعيف والرديء .

اما محور بحثنا وهو العراق ، ووفقا لمؤشر البنك الدولي يأخذ تقييم الضعيف في رأس المال البشري لان النسبة هي 0.4 ووفق القيم المعيارية في الجدول (5) فهو ضعيف وليس رديء. ولرصد مكامن الضعف يراد اجراء مقارنة على مستوى مكونات المؤشر بين ما حققه العراق في مكونات رأس ماله البشري وبين ما حققته البلدان التي حققت تقييم عالي كما جاء في الجدول (3) أي الأقتصاديين الياباني والسنغافوري . ويمكن اجراء المقارنة وفقا للجدول الاتي

جدول (6) مؤشر رأس المال البشري حسب مكونات للعراق واليابان وسنغافورة لعام 2018[1]

البلد	احتمال البقاء على قيد الحياة حتى سن الخامسة 1	سنوات التمدرس المتوقعة 2	نواتج التعليم الموحدة 3	سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم 4	نسبة الأطفال دون سن الخامسة غير المتقزمين 5	معدل بقاء البالغين على قيد الحياة 6	مؤشر رأس المال البشري 7	التقييم
العراق	**0.97**	**6.9**	**363**	**4.0**	**0.78**	**0.84**	**0.40**	**ضعيف**
اليابان	**1.0**	**13.6**	**563**	**12.3**	**0.94**	**0.93**	**0.84**	**جيد جدا**
سنغافورة	**1.0**	**13.9**	**581**	**12.9**	**0.95**	**0.92**	**0.88**	**جيد جدا**

يمكن تصنيف مكونات رأس المال البشري كما جاء في الجدول (6) على محورين أساسيين ، الأول يتضمن الجانب الصحي والذي يتمثل بالأعمدة (1، 5 ، 6) والثاني يتضمن الجانب التعليمي والذي يتمثل بالاعمدة (2 ،3 ،4) وفيما يرتبط بالمحور الأول (الصحي) وعند مقارنة العراق مع كلا" اليابان وسنغافورة يلاحظ ان هناك تفوقا صحيا لكلا البلدين على العراق ولكنه ليس تفوقا حاسما اذ يلاحظ ان وجود فروق بالنسب ولكنها ليست بتلك الفروق شديدة التباين ، ومن ذلك نستنتج ان العراق يعاني من خلل محدود في الجانب الصحي له تأثير غير إيجابي على رأس المال البشري في العراق ، اما في اطار المحور الثاني (التعليمي) ووفقا لمكونات المؤشر المتمثلة بسنوات التمدرس ، ونواتج التعليم الموحدة ، كذلك سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم ، فأن الخلل يبدو واضحا وجليا ، اذ ان الفروقات في النسب بين كلا" من اليابان وسنغافورة من جهة وبين نسب العراق من جهة أخرى تعد شديدة التباين ، اذ تفوقها بمقدار الضعف تقريبا او اكثر في البعض منها . وهو ما يؤشر خلل واضح وجلي في الجانب التعليمي على المستوى الحالي ومستوى المستقبل القريب لأن طبيعة المؤشر استشرافية للمستقبل . [5]

ومن ثم نستنتج من ذلك ان رأس المال البشري العراقي يعاني من خلل في التعليم ولا سيما في جانب جودة التعليم وفقا لمكونات المؤشر اكثر مما يعاني في الجانب الصحي.

3. الاستنتاجات

1- وجود ترابط متزامن وقوي بين مدى تطور الاقتصادات مثل (اليابان ، وسنغافورة) وبين مدى الاهتمام برأس المال البشري اذ يلاحظ انها تتميز بتقييم عالي لرأس مالها البشري . وتأكيدا لهذه الحقيقة نلاحظ ان البلدان التي تعد غير متطورة اقتصاديا وتنمويا من البلدان المختارة يتراوح تقييم رأس مالها البشري ما بين الضعيف والرديء .

2- جاءت النتائج موافقة لفرضية البحث حيث ان رأس المال البشري يعاني من اختلالات في متضمنات مكوناته التي تعيق امكانية تمكينه ليكون عنصراً انتاجياً حاسماً في العملية التنموية في العراق. وقد ثبت ذلك وفقا لمؤشر البنك الدولي اذ ان العراق يأخذ تقييم الضعيف في رأس المال البشري.

3- ان رأس المال البشري العراقي يعاني من خلل في متضمناته الأساسية ومن أهمها قطاع التعليم ولا سيما في جانب جودة التعليم وفقا لمكونات المؤشر اكثر مما يعاني في الجانب الصحي.

4. التوصيات

1- إعطاء أولوية للتمكين المالي للقطعات التي لها تأثير مباشر في رأس المال البشري ،ولا سيما قطاعي التعليم والصحة ،ناهيك عن باقي القطاعات التنموية ،كالقطاع الزراعي والصناعي وغيرها .وذلك من خلال رفع نسب تمويلها الاستثماري في الموازنات العامة للدولة.

2- في اطار مبادئ الاستدامة وتمكين رأس المال البشري لابد ان تسير تنمية الثقافة المجتمعية جنباً الى جنب مع التنمية الاقتصادية ،لان استدامة رأس المال البشري تشترط التنمية الشاملة ،لذلك لابد من ان تاخذ الوزارات المعنية دورها في هذا المجال ،ولا سيما وزارة التربية ووزارة الثقافة.

3- تقديم كافة أشكال الدعم للقطاع الخاص في مختلف المجالات الإنتاجية ،سلعية كانت ام خدمية ،مع التركيز على مجال الصناعات التحويلية .وذلك لما له اثر في رفع المستويات المعاشية للموارد البشرية المتاحة من جهة، ولما تكسبهم من خبرات ومهارات عملية من جهة أخرى، وهو ما يقود هذه الموارد بتجاه تحويلها الى رأس مال بشري ريادي قادر على استغلال الموارد الاقتصادية الأخرى وتنويع مصادر الدخل بتجاه الاستدامة التنموية .

References

[1] Al-Musbah, I. A. (2007). Human capital in Syria: Measuring the returns on human capital investment. In The Syrian Economy: A Youth Vision (Symposium).

[2] Bentour, M. (2020). Methodologies for building and calculating human capital indicators with reference to the situation of Arab countries. Arab Monetary Fund.

[3] Durlauf, S. N., Johnson, P. A., & Temple, J. R. W. (2005). Growth econometrics. In S. N. Durlauf & P. Aghion(Eds.), Handbook of Economic Growth (pp. 555–677). Elsevier. https://doi.org/10.1016/S1574-0684(05)01008-7

[4] Sultan, I. K. (2021). Investing in human capital and its role in achieving sustainable economic growth: Selected experiences with a special reference to Iraq [Unpublished doctoral dissertation]. Al-Qadisiyah University, College of Administration and Economics.

[5] The Global Human Capital Report 2017 data [Data set]. (2017). World Economic Forum.

[6] World Bank Group. (2018). the human capital project. The World Bank.

[7] World Bank Group. (2019). Tackling the human capital crisis. The World Bank.

[8] World Development Indicators. (2020). World Bank Group. Retrieved from

[9] Fraumeni, B. M., & Liu, G. (2021). Summary of World Economic Forum, “The Global Human Capital Report 2017—Preparing people for the future of work.” In Measuring human capital (pp. 125-138). Academic Press

المصادر

[1] عماد الدين، احمد المصبح (2007). *رأس المال البشري في سوريا: قياس عائدات الاستثمار في رأس المال البشري (ندوة) الاقتصاد السوري رؤية شبابية*

[2] بَنتور، المصطفى (2020). "منهجيات بناء وحساب مؤشرات رأس المال البشري مع الإشارة إلى وضع الدول العربية". صندوق النقد العربي.

[3] دُرلَوف، س. ن.، ب. أ. جونسون وج. ر. و. تمبل (2005). "اقتصاديات القياس للنمو". في س. ن. دُرلَوف وب. آغيون (محرران)، *دليل النمو الاقتصادي*. إلزيفير. https://doi.org/10.1016/S1574-0684(05)01008-7

[4] سلطان، ابراهيم خليل (2021). *الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام.. تجارب مختارة مع إشارة خاصة للعراق*. أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.

[5] المنتدى الاقتصادي العالمي (2017). *تقرير رأس المال البشري العالمي*.

[6] مجموعة البنك الدولي (2018). *مشروع رأس المال البشري*.

[7] مجموعة البنك الدولي (2019). *معالجة أزمة رأس المال البشري*.

[8] بيانات تقرير رأس المال البشري العالمي 2017 المتاحة عبر الإنترنت.

[9] مؤشرات التنمية العالمية 2020.

https://doi.org/10.31272/ jae.i147.1375
https://admics.uomustansiriyah.edu.iq
P-ISSN: 1813–6729 E-ISSN: 2707-1359

Assessment of the Human Capital in Enhancing the Sustainability of Development in Iraq After 2003

Hussein Sobhi Shneishel
Dept. of Economics, College of Administration & Economics, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq.
Email: hussyns29@gmail.com, ORCID: https://orcid.org/0000-0000-0000-0000
Ahmed Jassim Muhammad Al-Khafaji
Dept. of Economics, College of Administration & Economics, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq.
Email: ahmedjasimi@uomustansiriyah.edu.iq, ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2469-978X

Article Information

Article History:
Received: 3 / 8 / 2023
Accepted: 13 / 8 / 2023
Available Online: 1 / 3 / 2025
Page no: 39 – 46

Keywords:
Human capital, sustainability, the development, sustainability.

Correspondence:
Researcher name:
Hussein Sobhi Shneishel

Email: hussyns29@gmail.com

Abstract

The conclusion is that human capital is of great importance in the development process on the one hand and in adopting the principle of sustainability on the other hand; this research sheds light on the fundamental capabilities of human capital in Iraq. The extent of its development contribution and its sustainability. And the possibility of comparing Iraqi human capital with its counterpart in selected economies through international indicators to assess human capital.

The work of this research is licensed under CC BY